مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (41) العدد (1) 2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (41) No. (1) 2019

Development The Tourism Industry In Theeqar City And Future Horizons

Kasem Jabar khalaf*

(Received 3 / 12 / 2018. Accepted 10 / 2 / 2019)

□ ABSTRACT □

The tourism industry of the most important global industries , as industry has become the age and the future, and occupies this activity an important place in the economies of countries that recognize the importance and taking appropriate attention as a tributary streams of economic development , and Thi-QarGoverment , which has a lot of potential tourist attractions , but it did not receive the required attention and appropriate, and faced many obstacles and challenges that are still facing the development of tourism. And it should activate this vital sector in the Government and thinking seriously planning to develop a clear strategic for tourism development , and for this purpose research aims to exposure to the reality of the tourism sector and the ingredients lured , and the most important obstacles facing the development of tourism, then its future prospects.

Keywords: Tourism, Development, Industry

***Education The Manager Of Theeqar, Iraq**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (41) العدد (1) 2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (41) No. (1) 2019

تنمية القطاع السياحي في محافظة ذي قار وافاقه المستقبلية

م . م قاسم جبار خلف*

(تاريخ الإيداع 3 / 12 / 2018. قُبِل للنشر في 10 / 2 / 2019)

□ ملخّص □

تعد صناعة السياحة من اهم الصناعات العالمية، اذ اصبحت صناعة العصر والمستقبل، ويحتل هذا النشاط مكانة مهمة في اقتصاديات الدول التي تدرك اهميته وتوليه الاهتمام المناسب باعتباره رافد من روافد التنمية الاقتصادية ، ومحافظة ذي قار التي تمتلك الكثير من مقومات الجذب السياحي، الا انها لم تلق الاهتمام المطلوب والمناسب لها ، وتواجه العديد من العقبات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية. وعليه ينبغي تفعيل هذا القطاع الحيوي في المحافظة والتفكير الجدي بالتخطيط لوضع استراتيجية واضحة المعالم للتنمية السياحية، ولهذا الغرض يهدف البحث الى التعرض لواقع القطاع السياحي ومقومات جذبه، واهم العقبات التي تواجه التنمية السياحية، ثم الافاق المستقبلية لها.

الكلمات المفتاحية : السياحة– التنمية – صناعة

* مديرية تربية ذي قار
qasm-klf@yahoo.com

مقدمة:

تكتسب السياحة اهمية كبيرة لمساهمتها في دعم الاقتصاد الوطني نتيجة لما تحققه من موارد مالية تساهم في عملية التنمية، وفي زيادة فرص العمل لقدرتها على استيعاب اعداد كبيرة من القوى العاملة ومن مختلف المستويات في الانشطة السياحية المتعددة، واصبحت السياحة في نهاية القرن العشرين صناعة واسعة تتنافس في ميدانها الدول المختلفة ، ويعد انتشارها بهذا الشكل الواسع الذي نلمسه اليوم ميزة من ميزات اواخر القرن العشرين والقرن الحالي ، حيث يعطي هذا الانتشار مؤشرا على مظاهر المدَنيُة الحديثة التي وصلها العالم ، كما اصبحت صناعة السياحة اليوم من اهم القطاعات في التجارة الدولية ، فلو نظرنا الى اعداد السياح العالمي منذ عام 1950 كان عددهم (25) مليون سائح واصبح عام 1960 (71) مليون سائح وارتفع ليصبح (168) مليون سائح عام 1970 و (279) مليون في عام 1980 و (457) مليون عام 1990 وفي عام 2000 اصبح عددهم (994) مليون فيما اصبح عددهم مليار سائح عام 2010 ، كما ارتفع عدد السياح في العالم بنسبة 7% سنة 2017 مقارنة" بسنة 2016 حسب منظمة السياحه العالميه وهو أكثر أرتفاع منذ سبع سنوات وذلك بسبب الانتعاش الاقتصادي والطلب الشديد المسجل في الاسواق التقليديه واخرى ناشئه وحافظت فرنسا على صدارتها كأول مقصد سياحي عالمي سنة 2017 في حين ارتفع عدد السياح بنسبة 5% خلال عام 2018 حيث وصل عددهم (1,083) ملياركما توقعت منظمة السياحه العالميه ان يصل عدد السياح حول العالم الى رقم قياسي يقارب (1,8)مليار سائح حول العالم عام 2030. [1] ، ولذلك فان السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع انتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعلات الصعبة وفرصة لتشغيل الايدي العاملة وهدفا لتحقيق برامج التنمية ، وتشير احصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر الى ان متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي تصل الى ما نسبته 10% على المستوى العالمي .

اما ما يخص التطور الاجتماعي والحضاري فان السياحة حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للانسان ، بمعنى انها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الانسانية للامم والشعوب ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد [2]، ونظرا"لأهمية الدراسات المتعلقة بالمصادر الطبيعية وامكانية توظيفها واستثمارها في نشوء وتطور السياحة في محافظة ذي قار جاء هذا البحث لتوضيح وتطوير واقع السياحة في المحافظة وقسم الى ثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الاول الاطار النظري والمفاهيمي للسياحة ، وتناول المبحث الثاني واقع القطاع السياحي في المحافظة ، فيما تناول المبحث الثالث والاخير تحديات القطاع السياحي في المحافظة وسبل النهوض به ، واختتم البحث بالاستنتاجات والتوصيات .

أهمية البحث وأهدافه:

تنطلق اهمية البحث من امكانية جعل القطاع السياحي بديلا اقتصاديا من شانه ان يساهم في نمو الدخل الوطني ، وتنميته امر ضروري في الوقت الحالي من اجل تنويع مصادر الايرادات .

مشكلة البحث

على الرغم من الاهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم ، اذ ان هناك العديد من الدول تعتمد على السياحة كمورد رئيسي للدخل ، الا اننا نرى القطاع السياحي في العراق وفي المحافظة على وجه الخصوص لم يرتقِ

الى المستوى الذي يكفل بلوغ الاهداف المرجوة منه وظلت انجازاته محدودة على الرغم من امتلاك المحافظة عناصر جذب كثيرة ومتنوعة ما بين دينية واثارية وتاريخية وبيئية .

فرضية البحث :

تتوفر في محافظة ذي قار العديد من مقومات التنميه السياحيه والجذب السياحي لذا يتطلب اتباع ستراتيجيات وخطط لدعم وتطوير القطاع السياحي في المحافظه كونه مصدر مهم لايرادات المحافظه ،تشغيل الايدي العامله العاطله عن العمل وكذلك زيادة الطلب على المنتج المحلي.

هيكلية البحث :

بغية تحقيق هدف البحث تم تقسيمه الى ثلاثة محاور:

المبحث الاول: اقتصاديات السياحة ... الاطار النظري والمفاهيمي.

المبحث الثاني: واقع القطاع السياحي في المحافظة .

المبحث الثالث : تحديات القطاع السياحي في المحافظة وسبل النهوض به .

الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول : اقتصاديات السياحة ... الاطار النظري والمفاهيمي

اولا : مفهوم السياحة .

تعد السياحة حاجة فطرية للانسان يتحكم في نشاطها جملة من العناصر التي جعلت منها حلا وجوديا للانسان فحركة الانسان الاول داخل المكان حتمتها ظروف دينية واقتصادية وبيئية فقد (بدأت السياحة منذ وجود الانسان حيث كان يتنقل ويرتحل من مكان الى اخر بحثا عن المأوى والطعام والشراب ، او مكان مقدس للتعبد والتبرك به ، او تجمعات بشرية اخرى يتعرف عليها[3] . والسياحة اليوم اصبحت من ضرورات الحياة لكافة الامم والدول والشعوب والافراد وكادت ان تمثل ثاني اكبر رقم في التبادل الاقتصادي العالمي بعد النفط لولا ظهور ثورة الالكترونيات والاتصالات التي اخذت ارقامها الدولية تذهل العقول وسوف نستعرض بعض التعاريف للسياحة.

السياحة هي حاجة كمالية تكاد تكون ضرورية[4]، وهي ايضا صناعة مركبة تهدف الى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العصر الحالي[5].

وعرفها العالم الالماني جوبيرفرولرGuirFrevler في عام 1905 بانها (ظاهرة العصر الحديث ناتجة عن حاجة الانسان المتزايدة للراحة والترويح عن النفس والتمتع بوقت الفراغ في مناطق لها طبيعتها الخاصة)[6] .

اما شولردShullurd فقد عرفها من وجهة نظر اقتصادية في عام 1910 بانها (التفاعلات الاقتصادية المباشرة نتيجة لوفود زوار الى اقليم او دولة بعيدة عن الوطن الاصلي حيث توفر تلك الدولة الخدمات التي يحتاجون اليها وتشبع حاجاتهم) [7].

اما الاكاديمية الدولية للسياحة فقد عرفت السياحة بانها (مصطلح يطلق على الرحلات الترفيهية او مجموع الانشطة الانسانية المتعددة لتحقيق ذلك النوع من الرحلات وكذلك هي صناعة تعمل على سد حاجات السائح)[8].

من خلال ما ورد من مفاهيم ، يمكننا القول ان السياحة (نشاط يلبي حاجات انسانية معينة ولمدة زمنية محددة وهي دراسة وعلم لتحويل الامكانات الطبيعية والبشرية الكامنة الى اشياء ديناميكية ملموسة وهي صناعة الانسان مادتها الاساسية وغايتها القصوى) .

وهناك عدة انواع للسياحة لا يمكن حصرها وذلك لتنوع سبب السياحة نذكر منها :

1 – السياحة الدينية : وهي اقدم انواع السياحة التقليدية وتعرف بكونها :

- تتصل بالمعتقدات والطقوس الدينية .
- تمارس غالبا في اوقات وتواريخ معينة .
- من اقدم انواع السياحة التي عرفها البشر .
- ترتبط باماكن دينية معينة .

2 – سياحة التسوق : وهي سياحة حديثة تكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسري عليها التخفيضات من اجل الجذب السياحي مثل مهرجان السياحة والتسوق في دبي من كل عام ويتميز هذا النوع من السياحة بما يلي :

- يستقطب اصحاب الدخل المرتفع
- مدة الاقامة قصيرة .
- يتطلب خدمات سياحية ذات مستوى رفيع [9] .

3 – سياحة زيارة الاثار والاماكن التاريخية : وتتمثل في زيارة اثار واماكن اثرية وتاريخية ، لما لها من اهتمام بالغ بالنسبة للسائح ، ويعتبر هذا النوع من السياحة بالغ الاهمية بسبب تدفق اعداد ضخمة من السواح للبلد الذي يزورونه ويجب على المشاركين ان تتوفر لديهم ثقافة عالية [10] .

4 – السياحة الثقافية : وهي ذات طبيعة ذهنية وتنشد معرفة اشياء اخرى جديدة واشخاص جدد كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الاطار الحقيقي الذي يعيشون فيه[11].

وهناك العديد من انواع السياحة لا يسع المجال لذكرها .

ثانيا : العرض والطلب السياحي

1 – العرض السياحي : هو مجموعة المقومات والمعطيات الطبيعية والتاريخية والحضارية والثقافية في بلد ما . اضافة الى خدمات البنية التحتية وخدمات البنية السياحية الاساسية في البلد [12] . وللعرض السياحي عدة مكونات منها مقومات طبيعية وصناعية واجتماعية، كما يعرف ايضا هو كل ما يمكن ان تعرضه الدولة من مغريات ووسائل جذب سياحي لتنمية الحركة السياحية القادمة اليها من مختلف دول العالم[13]، كما يعرف كل ما تقدمه المؤسسات او الشركات العاملة في مجال الخدمات السياحية سواء ما تعرضه المنطقة او الاقليم او البلد السياحي للسواح الفعليين او المحتملين، ويتضمن العرض السياحي عوامل جذب طبيعية وصناعية وكذلك الخدمات والسلع التي قد تؤثر على الافراد لزيارة البلد المعني[14]

2 – الطلب السياحي : العد الكلي للاشخاص الذين يسافرون او يرغبون بالسفر لاجل استعمال التسهيلات والخدمات السياحية في اماكن بعيدة عن محال اقامتهم واعمالهم المعتادة، ويعرف كذلك هو اتجاهات السائحين نحو زيارة منطقة بذاتها قوامها مزيج مركب من عدة عناصر مختلفة الدوافع والرغبات والميول الشخصية بالاضافة الى المؤثرات الاجتماعية[15]، في حين عرفه البعض عدد السواح الذين يصلون الى منطقة المقصد السياحي ويستعملون مرافقها ويطلبون خدماتها ويشاركون في انشطتها[16]، وعرف ايضا الاشخاص الذين لديهم القدرة على السفر الى احد اماكن القصد السياحي لغرض معين[17]ويتكون الطلب السياحي من ثلاثة عناصر :

أ – الطلب الفعال : وهو ذلك الطلب الذي يجمع بين الرغبة في السفر الى المناطق السياحية المرغوبة ، وقدرتهم على استخدام خدماتها وتسهيلاتها .

ب – الطلب الكامل : وهذا الطلب لم يخرج الى حيز التنفيذ ، من أجل عقبات تحول دون تحقيق تلك الرغبة ، اي ان القدرة على تنفيذ الرغبة غير موجودة [18] .

ج – الطلب المؤجل : وهو الطلب الذي يتضمن عناصر تختلف عن عناصر العنصر السابق حيث يتمثل في القدرة على مصاريف السفر ومتطلباته ولكن يفتقد الرغبة او الحافز نحو السفر لعدم اكتمال المعلومات او الفرص والتسهيلات [19] .

المبحث الثاني : واقع القطاع السياحي في محافظة ذي قار.

اولا : الموقع والمساحة :وهي احدى المحافظات العراقية وسميت بهذا الاسم لكثرة استعمال القار في ابنيتها وليس كما يذكر نسبة الى معركة ذي قار بين العرب والفرس ، فالمعركة اخذت اسمها من المنطقة وليس العكس فهي بلاد سومر في لعصور القديمة [20] ، وتتالف المحافظة من (20) وحدة ادارية مقسمة على خمسة اقضية (الناصرية – سوق الشيوخ – الجبايش – الشطرة – الرفاعي)[21]وتتمتع بكثافة سكانية عالية اذ يبلغ عدد سكانها 1979561 مليون نسمة وتعتبر الرابعة بين محافظات العراق بعد بغداد ونينوى والبصرة من حيث عدد السكان ، وتبلغ المساحة الكلية للمحافظة اكثر من خمسة ملايين دونم (13626) كم2 [22] وتضم المحافظة كما كبيرا من المواقع الاثرية وبعد عمليات المسح الاثري للمحافظة في اعوام 2005 ، 2008 ، 2010 التي اجرتها مفتشية اثار ذي قار فقد وصل عدد المواقع الاثرية الى ما يقرب من 1200 موقعا اثريا وعدد المواقع فيها هي اكثر من اثار كل من فرنسا وايطاليا مجتمعتين [23] . وانشئت مدينة الناصرية في زمن الوالي العثماني مدحت باشا (1869–1872م) حيث اوعز الى ناصر بن راشد بن محمد السعدون ليضع الحجر الاساس لبناء مركز قضاء الناصرية في الثاني والعشرين من جمادي الاولى سنة 1286هـ الموافق 1869م [24].

ثانيا : الاستثمار السياحي : تأسست هيئة الاستثمار في ذي قار سنة 2008 وبدأت بالعمل فعليا خلال شهر كانون الثاني 2009 وقد منحت لغاية 2014/10/19 (35) اجازة فعلية، توزعت بين سبعة قطاعات هي قطاع الاسكان بواقع (17) اجازة اي ما نسبته 50% من عدد الاجازات الممنوحة، وقطاع التجارة ستة اجازات والصناعة خمسة والتعليم ثلاثة والسياحة والزراعة والصحة بواقع اجاة واحدة لكل قطاع .

ولم تتجاوز نسبة الانجاز في هذه القطاعات اكثر من 50% خلال سبع سنوات اي تقريبا 4,4 ملسار دينار عراقي وهو مبلغ ضئيل جدا اذا ما قورن بالاستثمار في اقليم كردستان حيث بلغ 15 مليار دولار سنة 2013 لوحدها وهو مبلغ اكثر بكثير من الاستثمار في ذي قار لسبع سنوات متتالية.

وتركز الاستثمار بالقطاع السكني بنسبة 86% في حين ان الاستثمار السياحي لم يعطَ اي اهمية تذكر من قبل هيئة استثمار ذي قار، علما بانه هو الذي يحقق اهداف الاستثمار ويعود السبب في ذلك الى قلة الوعي بالاستثمار السياحي الذي يدر مبالغ طائلة على المحافظة والبلد عموما فضلا عن تشغيل الكثير من الايدي العاملة العاطلة عن العمل، اضافة الى ان طريقة عرض الفرص الاستثمارية في المحافظة تقتصر على المنشورات البسيطة التي تتحدث عن المحافظة ومواقع الاستثمار بافتراضات لا تتضمن دراسات جدوى اقتصادية جاذبة لان المستثمر تجذبه الفرص المدروسة التي فيها مستوى عال من ضمان الربحية ولا يهتم لاي طرح انشائي اخر [25] .

وتتميز محافظة ذي قار بميزة طبيعية وهي وجود مسطحات مائية مفتوحة (الاهوار) وتلك المناطق التي تعد من اجمل مناطق العالم ، ويمكن ان تكون مركز استقطاب سياحي كبير نظرا لوجود الطبيعة الساحرة والمميزات الاخرى وهذا المكان اصبح الان قبلة اكثر الشركات العالمية التي تتمنى استثمار طبيعة هذه المسطحات المائية في اقامة منتجعات

سياحية كبيرة، وهناك جهود حثيثة تبذل من المسؤولين في المحافظة حول اليات تطوير المناطق الاثرية والاهوار عن طريق الاتفاق مع الشركات المختصة بالجانب السياحي واصحاب الفنادق من خلال تجاوز المعوقات لتقديم افضل الخدمات وباسعار مناسبة، وبالفعل عقدت عدة اجتماعات مع الجهات المعنية بقطاع السياحة والاثار وممثلين عن شركات سياحية من داخل وخارج المحافظة، لكن لم تصل الاجتماعات الى تقدم في تطوير جانب العرض السياحي في المحافظة. والجدول(1) يبين الفرص الاستثمارية في القطاع السياحي والترفيهي في المحافظة .

جدول (1) الفرص الاستثمارية في القطاع السياحي في المحافظة

ت	الفرصة	الوحدة الادارية	الموقع	المساحة	وصف المشروع
1	فندق سياحي	الناصرية	مركز المدينة– على ضفاف نهر الفرات	14236م2	انشاء فندق سياحي بطراز معماري حديث يلائم موقعه المتميز .
2	منتجع سياحي	الناصرية	مركز مدينة الناصرية	30دونم	انشاء منتجع ترفيهي يضم مدينة اعراس وقاعة مناسبات وفندق خمس نجوم
3	المدينة السياحية	الناصرية	مركز المدينة – سيفون ذي قار	90دونم	مدينة سياحية متكاملة تقع في موقع السايفون (تقاطع المصب العام مع نهر الفرات) .
4	منتجع سياحي في البدعة	الشطرة	داخل حدود البلدية	45000م2	انشاء منتجع سياحي ترفيهي بتصاميم حديثة متطورة .
5	منتجع يوخا السياحي	الشطرة	خارج حدود البلدية	2000دونم	انشاء منتجع سياحي يلائم الموقع المتميز
6	فندق سياحي	الرفاعي	داخل حدود البلدية	2600م2	بناء فندق حديث يلبي حاجة الشركات الاستثمارية في القطاع النفطي وغيره في القضاء
7	منتجع سياحي	الاصلاح	خارج حدود البلدية – هور ابو زرك	100دونم	يحتوي الموقع على منشآت خدمية حديثة وبحاجة الى مستثمر لتشغيل الموقع .
8	مدينة سياحية	الجبايش	خارج حدود البلدية	30 دونم	انشاء مدينة سياحية للطبيعة التي يمتاز بها القضاء حيث اهوارها التي ترتوي من نهري دجلة والفرات
9	منتجع سياحي ومدينة العاب	النصر	داخل حدود البلدية	96 دونم	انشاء منتجع سياحي على ضفاف نهر الغراف حيث يمتاز الموقع بطبيعة خلابة .

المصدر : هيئة استثمار ذي قار ، الخارطة الاستثمارية لمحافظة ذي قار ، ص42-43

ثالثا : البناء السياحي : جاء الاهتمام بالسياحة في العراق متأخرا مقارنة بالدول الاخرى ذات المقومات السياحية حيث اديرت السياحة من قبل لجنة المصايف العراقية للفترة من عام 1940 حتى عام 1956 حيث انشئت مصلحة المصايف العراقية ، وفي السبعينات اسست المؤسسة العامة للسياحة ثم قلصت الى المديرية العامة للسياحة في الثمانينات وبالتالي الغيت عام 1988 وتم تصفية اعمالها وتوزيع منتسبيها ومنشآتها ومرافقها السياحية الى عدة وزارات ودوائر ، وفي عام 1996 تم استحداث هيئة السياحة مجددا، وثم الحقت الهيئة بوزارة الثقافة اداريا وماليا عام 2001،

وتدنى الاداء الاقتصادي للنشاط السياحي في العراق حيث لم تتجاوز مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي عن 0.1% بعد ان بلغت اعلى نسبة له 0.77% عام 1986 ، واستحدثت وزارة السياحة والاثار في عام 2005 .

لقد كانت افضل فترة مرت على السياحة في العراق هي فترة السبعينات من القرن الماضي حيث شهدت الدولة وفر مالي وتم تخصيص موارد لا بأس بها للقطاع السياحي وتم تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في السياحة وخاصة في مجال الايواء الفندقي حيث قدمت القروض الميسرة لتصل قيمتها الى حوالي 70% من قيمة المنشأ ، مما رفع عدد الفنادق من 1500 فندق عام 1980 لتصل الى ذروتها عام 1990 وهو 1900 فندق [26].

اما في محافظة ذي قار تم استحداث قسم سياحة ذي قار عام 1997 وهو احد دوائر هيئة السياحة سابقا وكان مسؤولا عن تفتيش المرافق السياحية الموجودة في المحافظة وتصنيفها بموجب قانون السياحة المرقم 14 لسنة 1996 بالاضافة الى التخطيط لانشاء المرافق السياحية والاشراف عليها [27].

وتم افتتاح معهد للسياحة والفندق في المحافظة سنة 2014 ليصبح عدد المعاهد تسعة في عموم العراق، كون المحافظة تضم العديد من المواقع الاثرية والمرافق السياحية التي هي بحاجة الى كوادر متخصصة في مجال السياحة والفندقة وبالفعل تخرجت اول دورة من هذا المعهد عام 2017 تضم اكثر من مائة خريج مؤهل يمكن الاستفادة منهم بالعمل في القطاع السياحي في المحافظة فضلا عن دورة اخرى تخرجت هذا العام 2018، كما تم في نفس العام تخصيص ملياري دينار عراقي لتطوير مدينة اور الاثرية التي تقع غرب المحافظة.

وان تطوير القطاع السياحي في المحافظة من شأنه ان يفتح افاقا اقتصادية تسهم في توفير العديد من فرص العمل اضافة الى انعاش القطاع الاقتصادي فيها[28] .

وقامت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بضم الاهوار والمناطق الاثرية في المحافظة الى لائحة التراث العالمي يوم 2016/7/17، كما تم تحويل مطار قاعدة الامام علي (ع) الى مطار مدني وتم افتتاحه امام المسافرين في 2017/3/10 ، وان مقومات الجدوى الاقتصادية متوفرة بصورة كبيرة لهذا المطار نظرا لوجود العديد من المرافق السياحية والاثرية في المحافظة خصوصا بعدما تم ادراج الاهوار والمناطق الاثرية الى لائحة التراث العالمي اضافة الى دوره في تشجيع حركة السياحة الدولية من والى المحافظة ، وهو فرصة استثمارية للعديد من الشركات الراغبة في تطويره[29]والجدول (2) يوضح المؤشرات الاجمالية لنشاط الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ونسب التغير في العراق اعداد الفنادق المصنفة في المحافظة للسنوات من 2004 حتى عام 2016 .

جدول (2) المؤشرات الاجمالية لنشاط الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ونسب التغير في العراق للمدة 2004-2016

السنة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	معدل التغير السنوي %	عدد المشتغلين	معدل التغير السنوي %	مجموع الاجور والمزايا (مليون دينار)	معدل التغير السنوي %	عدد النزلاء (بالالف)	معدل التغير السنوي %	عدد ليالي المبيت (بالالف)	معدل التغير السنوي %	مجموع الايرادات (مليون دينار)	معدل التغير السنوي %	مجموع المصروفات (مليون دينار)	معدل التغير السنوي %
2004	838	-	5659	-	4506	-	1878	-	4249	-	46655	-	13879	-
2005	715	14,7 -	4789	15,4-	9885	119,4	2003	6,7	3893	8,4-	34224	26,6-	13049	6-
2006	505	29,4-	3349	30,1-	5638	43-	1434	28,4-	3928	0,9	48740	42,4	10514	19,4-
2007	492	2,6-	4574	36,6	12163	115,7	2490	73,6	4076	3,8	63768	30,8	11744	11,7
2009	662	16	6065	15,2	22225	35,2	2270	4,5-	6276	24,1	119035	36,6	23446	41,3
2010	751	13,4	6071	0,1	25438	14,5	3050	34,4	8943	42,5	144854	21,7	30172	28,7
2011	929	23,7	7109	17,1	25577	0,5	3874	27	10526	17,7	176273	21,7	53471	77,2
2012	1084	16,7	7491	5,4	32454	26,9	4474	15,5	12176	15,7	211492	20	64943	21,5

2013	1267	16,9	8830	17,9	50297	55	6321	41,3	14059	15,5	261392	23,6	69390	6,8
2015	1296	1,1	8182	3,7-	37822	13,3-	4922	11,8-	14294	0,8	417199	26,3	99975	20
2016	1484	14,5	9132	11,6	44475	17,6	7749	57,4	16736	17,1	356557	14,5-	122437	22,5

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية احصاءات التجارة ، تقرير مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي للسنوات2004-2016

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك قصور واضح في انشاء الفنادق لغاية 2007 حيث اغلقت اغلب الفنادق ابوابها والسبب يعود الى تردي الوضع الامني انذاك والى انخفاض الزوار والسواح حيث كان عدد الفنادق سنة 2001 (838) الى ان وصل الى (492) عام 2007 الى انه بعدما تحسن الوضع الامني شيئا ما بعد 2007 نجد ان العديد من الفنادق بدأت بمزاولة نشاطها وفتحت ابوابها امام الزائرين وبدأ عددها بالزيادة الى ان وصل الى (1484) مرفقا سياحيا بعدما كان عددها 492 عام 2007 . والجدول (3) يوضح اعداد الفنادق في المحافظة حسب درجة التصنيف والقطاع.

جدول (3) عدد الفنادق والشقق والدور في المجمعات السياحية

حسب درجة التصنيف والقطاع في محافظة ذي قار للسنوات 2010 –2016

السنة	نوع المرفق	القطاع	ممتاز خمس نجوم	اولى اربع نجوم	ثانية ثلاث نجوم	ثالثة نجمتان	رابعة نجمة واحدة	خامسة (شعبي)	المجموع
2010	فندق	عام	0	0	0	0	0	0	0
		خاص	0	1	0	0	0	13	14
		مختلط	0	0	0	0	0	0	0
		المجموع	0	1	0	0	0	13	14
2011	فندق	عام	0	0	0	0	0	0	0
		خاص	0	0	2	0	0	10	12
		مختلط	0	0	0	0	0	0	0
		المجموع	0	0	2	0	0	10	12
2012	فندق	عام	0	0	0	0	0	0	0
		خاص	0	0	2	0	0	10	12
		مختلط	0	0	0	0	0	0	0
		المجموع	0	0	2	0	0	10	12
2013	فندق	عام	0	0	0	0	0	0	0
		خاص	0	3	0	0	0	9	12
		مختلط	0	0	0	0	0	0	0
		المجموع	0	3	0	0	0	9	12
2015	فندق	عام	0	0	0	0	0	0	0
		خاص	0	1	0	1	0	10	12
		مختلط	0	0	0	0	0	0	0

		المجموع	0	1	0	1	0	10	12
2016	فندق	عام	0	0	0	0	0	0	0
		خاص	0	1	0	1	0	9	11
		مختلط	0	0	0	0	0	0	0
		المجموع	0	1	0	1	0	9	11

المصدر:الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على تقاريرمسح الفنادق للسنوات 2010 ، 2016،مصدر سابق

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (3) ان هناك ضعف واضح في صناعة الفنادق في المحافظة وخاصة الفنادق المصنفة من الدرجة الممتازة حيث لا يوجد اي فندق في المحافظة من الدرجة المذكورة بالمقابل هناك تذبذب واضح في الفنادق من الدرجة الخامسة حيث تارة نراها تزداد وتارة اخرى تتناقص والسبب في ذلك يعود الى الاهمال الذي اصاب القطاع السياحي في المحافظة والعراق عموما، عدم وجود خطط كفيلة للارتقاء بهذا القطاع الحيوي، ضعف التخصيصات المالية المخصصة للقطاع السياحي في عموم العراق في جميع الموازنات العامة للدولة للسنوات السابقة.

وكذلك نلاحظ ان اغلب الفنادق الموجود تعود الى القطاع الخاص وليس هنالك اي دور واضح للقطاع العام في انشاء فنادق الدرجة الممتازة لان اغلب التخصيصات المالية كانت تذهب الى قطاع الطاقة التي لم تتحسن ليومنا هذا بسبب الفساد المالي والاداري المستشري في عموم البلد، وكذلك البنى التحتية ولم يخصص لقطاع السياحة في المحافظة اي مبالغ مالية تذكر مما اصاب هذا القطاع الشلل في كافة مرافقه.

جدول (4) اعداد النزلاء والمشتغلين في فنادق المحافظة (2010-2016)

السنة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	النسبة %	عدد المشتغلين	النسبة %	عدد النزلاء	النسبة %
2010	14	1,9	72	1,2	11365	0,4
2011	12	1,3	67	0,9	9024	0,2
2012	12	1,1	67	0,9	10432	0,2
2013	12	0,9	68	0,8	10615	0,2
2015	12	0,8	69	0,9	10915	0,3
2016	11	0,7	52	0,6	16437	0,2

المصدر:الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على تقاريرمسح الفنادق للسنوات 2010 ، 2016،مصدر سابق

يتضح من الجدول اعلاه ان اكثر عدد من النزلاء في الفنادق وصل الى 16437 عام 2016 في حين اقل عدد كان 9024 عام 2011 وكذلك هنالك تذبذب في عدد المشتغلين للسنوات المذكورة.

رابعا : ابرز مقومات الجذب السياحي في المحافظة : تتمتع محافظة ذي قار بالعديد من الموارد السياحية الدينية والاثرية والطبيعية والبيئية ومن هذه الموارد :

1. مدينة اور : وهي مدينة نبي الله ابراهيم (ع) وفيها بيته ومنطلق دعوته وتعتبر ملتقى الاديان والحاضرة السومرية التي احتلت مركزا مهما في تاريخ الانسانية ، وفيها زقورة اور الشهيرة وكانت عاصمة للسومريين عام 2100 ق . م وتحظى مدينة اور بقدسية كبيرة لدى اغلب الديانات الموحدة.
2. الاهوار : وتتمثل باهوار الفهود والجبايش والحمار وتعتبر من اندر الاماكن الطبيعية في الوطن العربي والعالم ، فالتنوع الاحيائي يشكل عوامل جذب قوية للوافدين ، وتبرز اهميتها في اواخر فصل الشتاء واوائل الربيع لما تشكله من

مرفأ شتوي حيث ترتفع مناسيب المياه وتتحول مساحات واسعة الى مسطحات مائية ، وتعد هواية صيد الاسماك والطيور عامل جذب للكثير من السواح ، وكان يطلق على الاهوار في العصور القديمة بجنة عدن .

وهي تشكل مساحة تقدر بمليون وثمانية واربعون الف دونم، اي خمس مساحة المحافظة، وتضم العديد من المحميات الطبيعية والمسطحات المائية وغابات من القصب والبردي تستهوي السائحين من كافة انحاء المعمورة[30].

3. تل العويلي : وهو اقدم موقع اثري ويقع في ناحية البطحاء ويعود تاريخه الى ستة الاف عام قبل الميلاد .
4. اريدو : وتقع على بعد 40 كم غرب مدينة الناصرية ، وتعد اول مدينة متحضرة في تاريخ البشرية حيث تعود الى خمسة الاف عام قبل الميلاد .
5. باد – تيبرا : ويقع على بعد 15 كم غرب مدينة الشطرة .
6. تل العبيد : وهو على مسافة 6 كم غرب مدينة اور ويبعد 25 كم عن مدينة الناصرية .
7. لكش : وتقع الى الشرق من ناحية النصر وهي من اكبر المواقع الاثرية في المحافظة .
8. كرسو : وهي مدينة تقع على بعد 16 كم شمال شرق مدينة الشطرة .

وهنالك العديد من الموارد السياحية والتي لا يسع المجال لذكرها .

المبحث الثالث : تحديات القطاع السياحي في المحافظة وسبل النهوض به .

اولا : المعوقات والتحديات التي تواجه القطاع السياحي .

يواجه القطاع السياحي في المحافظة العديد من المعوقات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية واهمها :

1. قلة التخصيصات المالية الخاصة بالعمل السياحي بالمحافظة .
2. عدم وجود اراضي خاصة بدائرة سياحة ذي قار لاقامة مشاريعها السياحية .
3. قلة الوعي السياحي في المحافظة .
4. عدم وجود برنامج واضح لتطوير السياحة بالمحافظة [31] .
5. انعدام ثقافة الاستثمار في القطاعات والانماط غير التقليدية (مثل سياحة الاهوار) في السياحة ، وذلك بسبب ضعف الوعي السياحي والاستثمار لدى المستثمرين العراقيين خاصة والاجانب عموما [32] .
6. الارهاب والصراع السياسي والامن الاجتماع .
7. انخفاض مستوى الخدمات المساندة للسياحة والمتمثلة بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية الداخلية والخارجية وشبكات الصرف الصحي والكهرباء وطرق المواصلات التي تربط بين المواقع والاماكن السياحية .
8. الافتقار الى مؤسسات التعليم السياحي المتمثلة بالكليات والمعاهد السياحية .
9. عدم الاهتمام باحياء الصناعات التقليدية والحرفية والشعبية والتي لها صلة بالموروث الحضاري والثقافي للمحافظة .
10. عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها الكثير من المواقع الاثرية والتاريخية من قبل عصابات الجريمة المنظمة وتهريبها للخارج ، وسبب ذلك يعود الى ضعف الحماية المخصصة لهذه المواقع .
11. تعدد الجهات المسؤولة عن نشاط السياحة ونشاط الثقافة والاثار ، حيث هناك تداخل في مهام ومسؤوليات وزارتي الثقافة والسياحة والاثار في النشاط السياحي .
12. عدم وجود سياحة اعلامية واضحة موجهة باتجاه العالم حول اهمية وعمق هذه المدينة التاريخي والديني .

ثانيا : متطلبات النهوض بالقطاع السياحي .

ان النهوض بالواقع السياحي في المحافظة بات من الضرورات المهمة لانعاش الاقتصاد في العراق عموما والمحافظة بوجه خاص، كون المحافظة تمتلك امكانات سياحية متنوعة اذا ما استثمرت بشكل جيد ، ربما تؤهلها ان تكون من مراكز الاستقطاب السياحي في العالم ، اضافة الى ذلك تسنم مسؤولية وزارة السياحة والاثار من قبل شخص كفوء ونزيه ومن اهل المحافظة، وعلى الرغم من ان وزارة السياحة والاثار هي وزارة فتية حيث تم استحداثها في 20/10/ 2005 ، فأن الاجراءات المطلوبه هي النهوض بالواقع السياحي في العراق والمحافظة ، وهناك جملة من الوسائل والسبل والسياسات الكفيلة بالنهوض في القطاع السياحي بالمحافظة :

1. زيادة وتطوير الخدمات السياحية الساندة .
2. اعادة تاهيل وتطوير الاهوار كونها تعتبر من الموارد السياحية الفريدة من نوعها حيث تجمع بين جمال البيئة الطبيعية ومياه الاهوار المتميزة .
3. العمل على بناء اعلام سياحي علمي كونه ابرز القواعد الاقتصادية والعلمية للصناعة السياحية .
4. العمل على نشر الوعي الثقافي لدى المواطنين باهمية السياحة .
5. الاستفادة من الطاقات والكفاءات السياحية المتخصصة الموجودة داخل العراق وخارجه لتساهم في الارتقاء بواقع السياحة بالعراق عموما .
6. العمل على خلق شراكة بين القطاعين العام والخاص والذي يعكس نوعا من التكامل في النشاط السياحي الذي يخدم كلا القطاعين .
7. العمل على زيادة الميزانية المخصصة لوزارة السياحة والاثار سيما وانها لم تكن بالمستوى المطلوب.
8. تشجيع القطاع الخاص على المساهة في تطوير وتنمية القطاع السياحي في المحافظة وذلك عن طريق تقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة والاعفاءات لاقامة المشاريع السياحية .
9. توجيه القطاع الخاص المحلي والاجنبي للاستثمار في الانماط السياحية الاخرى مثل السياحة الاثارية وسياحة الاهوار وسياحة المعارض الثقافية والاقتصادية والصناعات التقليدية والشعبية التراثية والفلكلورية والتي تسهم في تنويع العرض والطلب السياحي لما لها الاثر على اقتصاد المجتمع المحلي والذي يسهم في زيادة الدخل السياحي وزيادة فرص العمل وتقليص حجم العمالة وتوفير الخدمات الاساسية التي تخدم المجتمع المحلي والسائح على حد سواء [33].
10. العمل على الاستفادة من قانون الاستثمار الجديد رقم 3 لسنة 2006 في فسح المجال امام الاستثمارات السياحية المتخصصة سواء اكان للمشاريع القائمة او منشآت سياحية او بناء مرافق سياحية جديدة على ان يؤخذ بالاعتبار اعطاء الاستثمار السياحي خصوصية تختلف عن بقية انواع الاستثمار [34].
11. الاستمرار بوضع الاستراتيجيات ورسم الخطط والبرامج الكفيلة للنهوض بالقطاع السياحي في المحافظة وكذلك الاشراف والرقابة على هذا النشاط .

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. تنوع السياحة في محافظة ذي قار ما بين دينية واثارية وطبيعية وبيئية .
2. انعدام ثقافة الاستثمار في القطاعات والانماط غير التقليدية في مجال السياحة وفي المناطق النائية او البعيدة عن مراكز المدن والتي تمتلك موارد سياحية مميزة ونادرة كسياحة الاهوار .
3. عدم وجود توسع في بناء الفنادق المصنفة .
4. واجه القطاع السياحي في عموم العراق اهمالا واضحا خلال العقود الثلاثة المنصرمة ادت الى تخلفه بشكل كبير بسبب الحروب المتعاقبة والعقوبات الاقتصادية .
5. عدم استقرار السياسات والاجراءات السياحية الناتج من غياب الاستقرار السياسي والاقتصادي وكذلك سيطرة المركزية وغياب اللامركزية في ادارة هذا القطاع الحيوي .
6. قلة البيانات المتوفرة عن القطاع السياحي في المحافظة مثل اعداد الفنادق والمطاعم والوافدين الخ .
7. لا توجد استراتيجية واضحة في مجال صناعة السياحة في المحافظة والعراق عموما سواء من حيث العرض والطلب السياحي .
8. عدم وجود معاهد وكليات للسياحة في المحافظة تعمل على تخريج الموارد البشرية المؤهلة والمدربة للعمل في القطاع السياحي .
9. هناك توجه لدى الحكومة العراقية في الوقت الحالي نحو قطاع السياحة خاصة في مجال السياحة الدينية، لما يتوفر في العراق من مواقع دينية اسلامية ومسيحية، الا ان ما تم تخصيصه لقطاع الخدمات بصورة عامة والسياحة خاصة ضمن خطة التنمية الوطنية للعراق للسنوات (2013-2017) لا يحقق الاهداف الطموحة التي رسمتها هذه الخطة، خاصة ان هذا القطاع يحتاج الى استثمارات كبيرة لاعادة بنائه بالشكل اللازم .

التوصيات:

1. خلق بيئة استثمار مناسبة ومستقرة سياسيا واقتصاديا لضمان مشاركة المستثمر العراقي والاجنبي للاستثمار بصورة فاعلة ودون خوف او تردد في القطاعات الاقتصادية بشكل عام والقطاع السياحي بشكل خاص .
2. ضرورة التنسيق بين مختلف الاجهزة المسؤولة عن السياحة في المحافظة ، كون تطوير قطاع السياحة لا يقع على عاتق وزارة السياحة فقط بل من خلال دعم عدة وزارات كالداخلية والنقل والصناعة وغيرها من الوزارات التي لها الدور الكبير في تنشيط حركة السياحة في المحافظة .
3. اعتماد السياحة كقطاع انتاجي شأنه شأن باقي القطاعات الاقتصادية الاخرى يساهم في زيادة الناتج المحلي الاجمالي وزيادة الفرص الاستثمارية وتنمية وتطوير الامكانيات البشرية وايجاد فرص عمل للمواطنين تساهم في حل مشكلة البطالة والفقر.
4. العمل على انشاء العديد من الفنادق والمرافق السياحية المختلفة في المناطق القريبة من الاهوار وتوفير الاجواء المناسبة لما له من دور في جذب السياح من مختلف بقاع العالم كونها تمثل مناطق سياحة شتوية .
5. استخدام كل ما يلزم من وسائل الترويج السياحي من وسائل الاعلام المرئي والمقروء والمسموع للتعريف بالمنتج السياحي في المحافظة .

6. تشجيع الاستثمار السياحي في المناطق التي لم تصلها التنمية مثل مدينة اور وكذلك مناطق الاهوار مما يؤدي الى تنويع المنتج السياحي .
7. توفير معلومات دقيقة وتفصيلية عن واقع المحافظة الاقتصادي والاجتماعي من خلال رؤية واضحة للامكانات السياحية التي تمتلكها.
8. الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة من اجل تطوير القطاع السياحي في المحافظة .
9. العمل على الاستفادة من الدراسات والبحوث المتعلقة بالقطاع السياحي في العراق .
10. العمل على انشاء قناة فضائية خاصة بالمحافظة تعمل على نشر تاريخ وحضارة المحافظة والمرافق السياحية المتوفرة فيها (من خلال تقديم الدعم المادي للقناة من قبل مجلس المحافظة) مما يشكل عامل جذب سياحي سواء للسائح المحلي او الاجنبي عن طريق بث البرامج والتقارير المصورة.
11. زج خريجي معهد السياحة والفندقة في المرافق السياحية الحكومية المتوفرة في المحافظة والاستفادة منهم كمرشدين سياحيين.

---

[1]منظمة السياحه العالميه ، سنوات متفرقه.

[2] علاء الدين البكري ، السياحة في العراق ، التخطيط العلمي الجديد ، مطبعة ثنيان ، بغداد ، 1972 ، ص19 .

[3] مرزوق عايد القعيد واخرون ، مبادئ السياحة ، اثراء للنشر والتوزيع – الاردن 2010 ص5 .

[4]مثنى طه الحوري، اسماعيل محمد علي الدباغ، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، 2012، ص17.

[5]مرزوق عايد القعيد واخرون،مبادئ السياحه،مصدر سابق، ص10.

[6]زيد منير ، الامن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية' دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص53 .

[7]المصدر السابق نفسه ، ص53 .

[8] سهيل الحمدان ، الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، دار الرضا للنشر ، دمشق ، 2001 ص57 .

[9]اكرم عاطف رواشده ، السياحة البيئية ، دار الراية ، عمان ،2009 ص34 .

[10]احمد محمود مقابلة ، صناعة السياحة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عمان 2007 ،ط1 ،ص37 – 38 .

[11]محمد عبد الفتاح احمد ، طايع عبد اللطيف طه ، الجغرافية السياحية ، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع الاسكندرية، 2008 – 2009 ،ص82 .

[12]عثمان محمد غنيم ، بنيتا نبيل سعد ، التخطيط السياحي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى 1999 ص26 .

[13]اكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية، مصدر سابق، ص23.

[14]خلود وليد العكيلي، اثر وسائل الاعلام في الطلب السياحي، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2000.

[15]اكرم عاطف رواشدة، مصدر سابق، ص23.

[16]خلود وليد العكيلي، مصدر سابق.

[17]مثنى طه الحوري، عوامل ومتغيرات الطلب على المنتجعات الجبلية خلال فصل الشتاء، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.

[18]احمد عبد السميع علام ، علم الاقتصاد السياحي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية الطبعة الاولى، 2007-2008 ، ص167 .

[19]Matheson and mall "Tourism economic physical and social impacts" London 1981p.16-17.

[20]ويكبيديا الموسوعة الحرة .

[21]الخارطة الاستثمارية للعراق ، 2014 ، ص70 .

[22]وثيقة استراتيجية تنمية محافظة ذي قار ، 2011-2015 ، ص9 .

[23]هيئة استثمار ذي قار ، الخارطة الاستثمارية لمحافظة ذي قار ، ص18

[24]حسن علي خلف، تاريخ الناصرية، دار المرتضى للطبع والنشر والتوزيع، بغداد ، 2005.

[25]رشيد السراي، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، 2017/6/4.

[26]خطة التنمية الوطنية، 2010 – 2014 ، ص133-134 .

[27]وثيقة استراتيجية تنمية محافظة ذي قار ، 2011 -2015 ، مصدر سابق ، ص102 .

[28]السومرية نيوز، 2014/10/23.

[29]جريدة المدى، 2013/4/21.

[30]جريدة المدى ، 2018 /4/21 .

[31]وثيقة استراتيجية تنمية محافظة ذي قار ، 2011-2015 ، مصدر سابق ، ص102 .

[32]نسرين قاسم غالي ، دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، 2013 ، ص140 .

[33]المصدر السابق نفسه ، ص142 .

[34]فاتن شاكر علي ، التنمية السياحية في العراق المشكلات والممكنات ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، 2006 ، ص282 .